

# الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

## وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

### جامعة العربي بن مهيدي - أم البواقي -

#### كلية الآداب و اللغات

#### قسم اللغة و الأدب العربي

الملتقى الدولي الموسوم : أدب الطفل العربي .

محور المداخلة : وسائط أدب الطفل العربي / الشعر ( الأعلام ، الأشكال ، المضامين).

عنوان المداخلة : شعر الأطفال عند أحمد شوقي دراسة فنية موضوعية .

الاسم و اللقب : رميسة عريفي /طالبة دكتوراه .

جامعة الانتساب : أم البواقي .

التخصص : أدب عربي حديث و معاصر .

البريد الإلكتروني : roumaissaarifi000@gmail.com

#### ملخص البحث :

يعتبر شعر الأطفال من الفنون الشعرية التي يكتبها الشعراء للأطفال و ليست عنهم ، فقد تصدر منهم ( الأطفال ) تجارب شعرية بسيطة ، مما يجعلهم يميلون كل الميل إلى الشعر ، لأنه يخلق عندهم الملكة الإبداعية و يشارك في تنشئتهم و تربيتهم تربية صحيحة .

لذلك سنتناول في هذه الورقة البحثية شعر الأطفال عند أحمد شوقي معتمدين على الدراسة الفنية و الموضوعية ، باعتبار أن أحمد شوقي من أهم الشعراء الذين استطاعوا أن يبدعوا في هذا المجال - الشعر - وارتأينا أن يكون ديوانه الشوقيات الجزء الرابع محل الدراسة والاهتمام ، لأنه استطاع من خلاله أن يغوص في نفسية الأطفال الصغار ويحللها، كما عالج القيم التربوية والأخلاقية والوطنية والاجتماعية القريبة من واقع الطفل و عبر فيها عن أحاسيسهم ووجدانهم، فديوانه هوقيمة فنية أدبية قد أثرت الساحة الأدبية في مجال شعر الأطفال في مصر، لأنه عبر عن آمال وطموحات الناشئة .

**الكلمات المفتاحية:** شعر ، أطفال ، مضامين ، أحمد شوقي.

تعتبر الطفولة مرحلة أساسية في حياة الإنسان ففيها تتحدد معالم شخصيته ويكتسب أنماط قيم هو سلوكه، و يتعلم مختلف عاداته و اتجاهاته ، فهي مرحلة نمو دائم للفرد و الأطفال هم صانعو المستقبل و رجال الغد الذين نأمل فيهم خيرا، و الاهتمام بهم و رعايتهم هو في الأصل اهتمام بالحاضر و المستقبل فهم بهجة الحياة و متعة النفس ، لأننا لو نظرنا إلى الحياة في وجهها المضيئ، لرأينا أن ما يمنحنا الجمال و السعادة هو المال و الأبناء ، و دليل ذلك قول الله عز وجل في سورة الكهف: " المال و البنون زينة الحياة الدنيا و الباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا و خير أملا " .

من هنا ظهر الاهتمام بأدب الأطفال باعتباره من أهم الأدوات العامة و الأساسية في تنشئة الطفولة ، إذ يلعب دورا أساسيا في إذكاء ملكة التخيل عند الأطفال ، فهم من خلال القصص الخيالية و الأساطير و قصص البطولة و المغامرات يسبحون في عالم الخيال و التخيل مما يصل بهم في النهاية إلى اتساع مداركهم و تفجير طاقاتهم الإبداعية . و الشعر باعتباره من فنون أدب الأطفال و هو من أهم الأنواع الأدبية الأكثر أهمية و تأثيرا في الطفل ، حيث أن الشعر في الأساس يخلق عندهم الملكة الإبداعية و يزودهم بالحقائق و المفاهيم و المعلومات في مختلف المجالات، و قد التفت الشعراء إلى ما يمثله الشعر من أثر في نفوس الأطفال و الناشئة لما يمتاز به من إيقاع موسيقي و خيال ساحر، فتوجهوا بخطابهم الشعري إلى الطفل طامحين إلى غاية تربية تعليمية مستهدفين غرس القيم الروحية و الإنسانية النبيلة في نفوسهم ، ويأتي في مقدمة هؤلاء الشعراء " أحمد شوقي " الذي يعد أحد عمالقة الأدب العربي و أول من دعى لإيجاد شعر يناسب الطفل العربي و يماثل شعر الأطفال في الدول المتقدمة ، و ارتأينا أن نختار بعض النماذج الشعرية الواردة في ديوانه " الشوقيات " و استنباط أهم المضامين أو القيم الفنية و التربوية المتواجدة فيها .

و قد حاولنا من خلال هذا البحث الإجابة عن عدة تساؤلات أهمها : ما مفهوم شعر الأطفال ؟ ماهي أشكاله ؟ ماهي موضوعاته ؟ ماهي موضوعات شعر أحمد شوقي الخاص بالأطفال ؟ كيف تشكلت أشعاره من حيث البناء الفني ؟

وللإجابة عن هذه الأسئلة وضعنا خطة كالآتي :

جانب نظري ففيه حاولنا تحديد مفهوم شعر الأطفال ، ثم عرضنا أشكال شعر الأطفال ( قصصي ، مسرحي ، غنائي ) ثم تطرقنا إلى أهم المواضيع الشعرية التي يعالجها شعر الأطفال عموما . أما الجانب التطبيقي تطرقنا فيه إلى تحديد أهم القيم و المضامين الفنية و التربوية في شعر أحمد شوقي و أخيرا خاتمة توصلنا فيها إلى أهم النتائج المتوصل إليها .

## أولاً : مفهوم شعر الأطفال :

يعرف شعر الأطفال بأنه : "كلام موزون ذو حس موسيقي فصيح أو عامي ، يتضمن أفكارا ومشاعرا وخيالاً ومعنى مقفى وغير مقفى ، يسير وفق قواعد محددة ويتسم بعناصر أربعة هي الطلاقة والمرونة والأصالة واستمرارية الأثر " .<sup>1</sup>

## ثانياً : أشكال شعر الأطفال :

ينقسم شعر الأطفال إلى ثلاثة أشكال ، وهي :

### 1 - الشعر القصصي :

باعتباره شكلاً من أشكال شعر الأطفال ويمكن تحديد بعض من خصائصه الفنية :

"أنه يتميز بسهولة اللغة ، لكن الملاحظ أن من يقرأ قصة أوروبية للصغار وقصة للكبار يدرك تلقائياً الفارق اللغوي والتعبيري وأما في القصة الشعرية العربية فلين الأمر يلتبس عليه ، فمن الصعب مثلاً التمكن من تحديد الفارق بين اللغة في أدب الكبار واللغة في أدب الصغار وأن التمسك باللغة الجزلة يؤدي إلى التوهم"<sup>2</sup>. لذا حرص الشاعر "محمد الظاهر" أن يستخدم لغة غامضة حيث تناول حادثة استشهاد دلال المغربي فعلى الرغم من أن الحادثة صعبة ومعقدة لكنه نجح في تقديمها بصورة حكاية شعرية للأطفال فجاءت قريبة من قاموسهم اللغوي حيث يقول :

صبية من بلدي

رائعة الجمال

كان اسمها دلال"<sup>3</sup>

- تأثر الشعر القصصي العربي بالشعر الغربي وذلك أثناء الحديث عن الشاعر لافونتين " فقد أخذ أحمد شوقي من لافونتين الخصائص الفنية والأسس والقواعد العامة لفن الخرافة وحاكاه بإيجابية الأديب القادر على الحفاظ على شخصيته الأدبية المستقبلية كما فعل في قصة أمة الأرناب والفيل:

قد أخذت من الثرى بجانب

يكون أن أمة الأرناب

ومؤل العيال والـحريم"<sup>4</sup>

وابتهجت بالوطن الكريم

### 2- الشعر الغنائي :

وقد ظهر إلى جانب الشعر القصصي الشعر الغنائي والذي تعددت موضوعاته إلى الشعر التعليمي والديني والاجتماعي والوطني وينقسم إلى عدة أنواع نذكر منها :

أ - الشعر التعليمي :

"والذي يتم فيه الدعوة للعلم ووصف الطيور والحيوانات والدعوة للرفق بهما وتحبيب الأطفال بالمدرسة والحديقة ، ونمثل لذلك بقصيدة شوقي في وصف النيل :

<sup>1</sup> سمير عبد الوهاب أحمد : أدب الأطفال ( قراءات نظرية ونماذج تطبيقية ) ، دار المسيرة ، ط1 ، 2006 ، عمان ، الأردن ، ص 112

<sup>2</sup> موفق رياض مقداوي : البنى الحكائية في أدب الأطفال العربي الحديث ، عالم المعرفة ، د.ط ، 2012 ، الكويت ، ص 29 ، 30

<sup>3</sup> ينظر ، المرجع نفسه ، ص 60-61

<sup>4</sup> المرجع نفسه ، ص 51

النيل العذب هو الكوثر  
ريان الصفحة والمنظر  
والجنة شاطئه الأخضر  
ما أبهى الخلد وما انظر!<sup>5</sup>

ب - الشعر الديني :

”باعتباره من موضوعات الشعر الغنائي فهو يتحدث عن المناسبات والمواعظ الدينية و مفاخر الإسلام وقادة الفتح الاسلامي والأنبياء والملائكة عليهم السلام ، يقول أحمد شوقي :

نحن الكشافة في الوادي      جبريل الروح لنا حادي  
يا رب بعيسى والهادي      وبموسى خذ بيد الوطن<sup>6</sup>

ويندرج ضمن هذا النوع ( الشعر الغنائي ) أشكال عديدة منها : أغاني المهد ، أغاني اللعب والمناسبات ، الأناشيد .

- أغاني المهد :

وهي عبارة عن أرجوزة قصيرة تميل إلى الإيقاع الصوتي والنغمي وتفيد الأطفال في مرحلة الطفولة المبكرة قبل سن المدرسة بنحو عامين أو أكثر ، ومؤلفها قد تكون الأم أو الجدة أو مجهولة النسب التأليفي أو من نظم الرجاز من الشعراء ، ومن أمثلة ذلك أغنية ذهب الليل :

ذهب الليل طلع الفجر  
والعصفور صوصو  
شاف القطرة قال لها بسبس  
قالت له : نونو<sup>7</sup>

- أغاني اللعب والمناسبات :

”تتوجه أساسا لأطفال الروضة في سن ما قبل الالتحاق بالمدرسة من ثلاث إلى أربع سنوات ، إذ يكتبها شاعر أو مرب ، ليردها أطفال الروضة في مناشطهم اليومية ، وتميل إلى الإيجاز والإيقاع الحركي والتكرار اللغوي والتتغيم الموسيقي ، ومن أمثلة ذلك نستحضر أغنية الحلوى :

أختي سلوى      معها حلوى  
ومعي لوز      ومعها موز<sup>8</sup>

- الأناشيد :

فهي تتنوع في مقاصدها و أنواعها بحيث تثري العملية التعليمية ومناشطها ومناسباتها طوال العام الدراسي والنشيد الجيد في ( مبناه ومعناه ) يصرف أذهان النشئ عن الأغاني المرذولة أو العبارات المبتذلة التي قد يسمعها الأطفال في بيئاتهم

<sup>5</sup> المرجع السابق ، ص31

<sup>6</sup> المرجع نفسه ، ص 32

<sup>7</sup> أحمد زلط : ادب الطفل العربي ( دراسة معاصرة في التأصيل و التحليل ) ، دار هبة النيل ، ط 1 ، 1998 ، د.ب، ص123

<sup>8</sup> المرجع نفسه ، ص 124

المختلفة ، وإذا كان النشيد يكتبه الكبار ليناسب المراحل العمرية للطفل ( شكلا ومضمونا ) فإن النشيد في ضوء ذلك يتنوع : ديني ، وطني ، وصفي ، ترويجي ، تعليمي<sup>9</sup> . وسنقف عند نوعين فقط من النشيد :

- أما النشيد الوصفي :

"وهو نشيد غنائي صوري صدوي يصف ما حول الإنسان من طبيعة ومخترعات ومهن ، إذ يقوم على التكرار المنغوم، ويكتبه الكبار للصغار، ويلحن ليؤدى في المناسبات ، ومن أمثلة ذلك أنشودة العيد :

يا عيد ، يا ربيع      يا بهجة الجميع  
تجئ بالفرح      والحب والمرح<sup>10</sup>

- وأما النشيد الترويجي :

" هو لون من ألوان الأناشيد ذات الهدف التربوي ، وهو معادل موضوعي لأغاني الألعاب الشعبية التي تفجر الطاقات في الطفل ، وأدباء العرب الحديث والمعاصر يعزفون عن تأليف الأناشيد الترويجية ، ومن أمثلة ذلك يقول الشاعر :

هديل الحمام      هدِيل الحمام  
غناء جميل      ولحن السلام<sup>11</sup>

### 3 - الشعر المسرحي :

"وضع أحمد شوقي اللبنة الأولى للشعر المسرحي العربي المقدم للأطفال ، فقد وضع لبنة مهمة في سبيل خلق مسرح الأطفال بما قدمه من قصائد مناسبة التقى في مضامينها بالشعر المسرحي الفرنسي من جهة ، وبما أخذه من الموروث الشعبي الاجتماعي لأمتة العربية من جهة أخرى . ولقد رأى "شوقي" أن أطفالنا بحاجة إلى الشعر المسرحي الملائم لأذواقهم و مداركهم فأقبل على كتابة مسرحيات الأطفال بأسلوب اتسمت ألفاظه بالسهولة إلى درجة قربت من لغة الأطفال بحيث يستطيعون ادراكها واستيعابها بسرعة وإجادة تمثيلها على المسرح ، ومنها حوارية الصياد والعصفورة :

ألقى غلام شركا يصطاد      وكل من فوق الثرى صياد  
فانحدرت عصفورة من الشجر      لم ينهها النهي ولا الحزم زجر<sup>12</sup>

"وكتب سليمان العيسى مسرحيات شعرية للأطفال منها مسرحية الكاتب الصغير وهي إعادة كتابة القصة الحمل والذئب ولكن بأسلوب جديد :

الأولاد يجتمعون حول رفيقهم الصغير سام ، وهو جالس على المنضدة .

الأولاد : ماذا تكتب يا بسام ؟

بسام : يرفع رأسه قليلا و القلم في يده .

أكتبه قصة

أبدع قصة ...<sup>13</sup>

<sup>9</sup> أحمد زلط : في أدب الطفل المعاصر ( قضاياها واتجاهاته و نقده ، دار هبة النيل ، ط 1 ، 2005 ، القاهرة ، ص 62-63

<sup>10</sup> أحمد زلط : أدب الطفل العربي ( دراسة معاصرة في التأصيل و التحليل ) ، ص 145

<sup>11</sup> المرجع نفسه ، ص 147

<sup>12</sup> موفق رياض مقدادي : البنى الحكائية في أدب الأطفال العربي الحديث ، ص 33

<sup>13</sup> المرجع السابق ، صفحة نفسها

ثانيا : مضامين وقيم شعر الأطفال :

يعالج شعر الأطفال مضامين عدة ( اجتماعية ، وطنية ، دينية ، تعليمية ، خلقية )

### 1-المضامين التعليمية :

"حيث يهتم الشعر اهتماما كبيرا بالجانب التعليمي كتعريف الطفل بأداب الطريق وكيفية السير بعيدا عن قلب الطريق ، ومثال ذلك قول الشاعر أحمد الفقيه حسن :

أنا أمشي في طريقي      بهدوء واعتدال  
سائر فوق رصيف      عن يمين أو شمال<sup>14</sup>

### 2-المضامين الأسرية ( الاجتماعية ) :

"يهتم الخطاب الشعري للأطفال بتدعيم أواصر المحبة بين أفراد الأسرة ، وتحظى الأم بمكانة خاصة عند الشعراء فيتحدثون عن دورها المؤثر في حياة الطفل و تربيته على أسس تربوية صحيحة ، ويحرصون على تذكير الأبناء بأفضالها وتفانيها في تربيتهم وما تقدمه من عطاء فياض وما تتحمله في سبيلهم وكثيرا ما يأتي الخطاب على لسان الطفل ، ومثال ذلك :

أمي نداء محبة      بل إن كل الحب أم  
أمي عطاء زاخر      في فيضه بحر خضم<sup>15</sup>

### 3-المضامين الوطنية :

"حيث يسعى الخطاب الشعري للطفل إلى تعميق الشعور بحب الوطن والانتماء اليه ، فالوطن يسكننا ويعيش داخلنا، فقد نشأنا بأرضه ودرجنا تحت سمائه ،ومنحنا الهوية والعزة ومن حقه علينا أن نصونه ونعمل على تقدمه وازدهاره ، ويعبر أحد الشعراء عن هذه المعاني ، فيقول :

وطن نشأت بأرضه      ودرجت تحت سمائه  
ومنحت صدري قوة      بنسيمه وهوائه<sup>16</sup>

هذا فيما يخص الجانب النظري ، أما الجانب التطبيقي ففيه نقف عند ديوان الشوقيات ( الجزء الرابع ) لأحمد شوقي والذي يحوي محورين أحدهما محور الحكاياتوالذي استهدف فيه العظة وبت الفضائل في نفوس الناشئة وإذكاء قيم الخير والتعاطف والحث على تجنب الرذائل والصفات الذميمة وقد حرص على كتابتها في صياغة أسلوبية بعيدة عن التعقيد والغموض ليتسنى للصغار فهمها وتدوقها أما المحور الآخر وهو ديوان الأطفال والذي يعكس اهتمام الشاعر بالطفولة ، والذي يضم مجموعة من الشعر السهل نظمها لتكون للأطفال أدبا وثقافة ، وهنا سنعرض بعض النماذج الشعرية التي تتطوي على مجموعة من المضامين أو القيم التربوية والفنية نذكر منها :

### 1-قصيدة اليمامة والصيد :

"يمامة كانت بأعلى الشجره      امنة في عشا مستتره

<sup>14</sup> فوزي عيسى : أدب الأطفال ( الشعر ، مسرح الطفل ، القصة ) ، دار الوفاء ، ط 1 ، 2007 ، مصر ، ص28

<sup>15</sup> المرجع نفسه ، ص 22

<sup>16</sup> المرجع نفسه ، ص 17

فأقبل الصياد ذات يوم وحام حول الروض اي حوم

فلم يجد للطير فيه ظلا وهم بالرحيل حين ملا

برزت من عشاها الحمقاء والحمق داء ماله دواء

تقول جهلا بالذي سيحدث يا أيها الانسان عما تبحث

فالتفت الصياد صوب الصوت ونحوه سدد سهم الموت

فسقطت من عرشها المكين ووقعت في قبضة السكين

تقول قول عارف محقق ملكت نفسي ، لو ملكت منطقي! <sup>17</sup>

نلاحظ أن القصيدة تعالج قيمة خلقية تتجلى في تهذيب السلوك ، فالشاعر يحكي على لسان الطير "اليمامة" التي تركت نفسها بين يدي الصياد للقبض عليها نتيجة حمقها مما أدى بها إلى التهلكة، فبعد أن سمع الصياد صوتها سدد سهم الموت نحوها فسقطت من عشاها ووقعت في الأرض ، وبقيت تردد قائلة : ملكت نفسي لو ملكت منطقي . نفهم من خلال قولها أن تفكيرها لو كان منطقيا لما كانت تصرح وتكشف عن نفسها حتى تمت هذه الميئة ، فالشاعر يطرح مفهوم الصبر والحدز والهدوء والتريث في مواجهة الحمق وقديما قال الشاعر :

لكل داء دواء يستطب به إلا الحماقاة أعمت من يداويها .

فلغة القصيدة فصيحة متداولة قدمها الشاعر الى الطفل بطريقة سهلة ، ألفاظها بسيطة تخلو من الغرابة والغموض يسهل على الطفل نطقها وكتابتها ، فالفصاحة هنا مناسبة مع القاموس اللغوي للطفل ، كما استمد الشاعر لغته من معجم الحزن ( الموت ، السكين ) .

أما عن توظيف الاساليب البلاغية فنلاحظ أن الشاعر حاول تجنب معظمها وذلك لصعوبتها بالنسبة للقارئ وهدفها زيادة الصور الجمالية في النص و تقريب المضمون ، ومن هذه الاساليب نذكر الصور البيانية ، حيث وظف التشبيه في البيت الرابع ( تشبيه بليغ ) حيث شبه الحمق بالمرض الدائم الذي ليس له دواء ، فحذف وجه الشبه وأبقى على احد لوازمه وهو الداء ( المشبه به ) للدلالة على خطورة الحمق والنتائج الوخيمة التي يخلفها للانسان ، كما استخدم بعض المحسنات البديعية من ذلك الطباق الايجاب ( داء ≠ دواء ) والجناس جعله مركزا للايقاع والدلالة ليحمل المتلقي ( الطفل ) على الانتباه اليه ، وتوظيف الشاعر للجناس لم يحدث عشوائيا بل يحدث من خلال الية ابداعها الشاعر المبدع الواعي وضمنه ، كما وظفه بهدف رد العجز على الصدر ( صوت وموت ، يوم وحوم ، مكين وسكين ) وهو جناس ناقص (غير تام) ، فالألفاظ المتجانسة تثير الخيال لاستجلاء المعنى ، وأن ترجيح الألفاظ المتشابهة تدق السمع وتوقظ ذهن الطفل . أما عن الأساليب الانشائية من ذلك أسلوب الاستفهام ( طلبي ) يقول الشاعر : أيها الانسان عم تبحث ؟ وغرضه الفضول والاستفسار ، وأسلوب التعجب ( غير طلبي ) مثل قوله : " ملكت نفسي لو ملكت منطقي " و غرضه الندم والتحسر . و أما عن الصور البيانية فنلاحظ أن الشاعر لجأ الى التشبيه في قوله : "والحمق داء ما له دواء" (تشبيه بليغ ) حيث شبه الحمق ب المرض الدائم الذي ليس له دواء ، فحذف وجه الشبه وأبقى على أحد لوازمه وهو الداء ( المشبه به ) للدلالة على خطورة الحمق والنتائج الوخيمة التي يخلفها للانسان . كما نظم الشاعر قصيدته على "مشطور الرجز" باعتباره من البحور الصافية الخفيفة التي تكون أنغامه خفيفة على أسماع الطفل وتيسر تذوق الشعر لديهم ، حيث يقول :

<sup>17</sup> أحمد شوقي : الشوقيات ، المكتبة التجارية الكبرى ، ط 2 ، 1951 ، مصر ، ص 172

يمامة كانت بأعلى الشجرة أمانة في عشاها مستترة  
0///0/ 0//0/0/ 0//// 0///0/ 0//0/0/ 0//0//  
متفعلن مستفعلن متعلن متعلن مستفعلن مستفعلن مستفعلن

ومفتاحه : في أبحر الأرجاز بحر يسهل مستفعلن مستفعلن مستفعلن

وعن بنية البيت الشعري فقد جعل الشاعر قافيته مطلقة وهي التي يكون حرف الروي متحركا وهي تضمن للطفل الراحة النفسية عن طريق مد الصوت بالحركة من أجل اشباعها ، يقول :

فأقبل الصياد ذات يوم وحام حول الروض أي حوم  
0/0// 0//0/0/ 0//0// 0/0// 0//0/0/ 0//0//  
متفعلن مستفعلن متفعل متفعلن مستفعلن متفعل

أما عن التصريع فقد صرع الشاعر في قصيدته التي جاءت على وزن الرجز وهو الذي حمل الأبيات بكم هائل من الموسيقى الشعرية ويتجسد في ربط آخر الصدر بآخر العجز ، فهذه القافية الداخلية التي التزمها الشاعر في تصريع أبيات القصيدة اعتمدت على التنوع الداخلي للقصيدة مما اتاح للشاعر حرية التنقل بين المعاني المختلفة في سلاسة ويسر وذلك لشد انتباه الطفل عن طريق تألف الأصوات ، اذ يقول :

فسقطت من عرشها المكين ووقعت في قبضة السكين  
تصريع

كما اعتمد الشاعر على حسن التقسيم ( أي تقسيم الابيات الى جمل متساوية في الطول والايقاع ) ، يقول الشاعر :  
فسقطت من عرشها المكين ووقعت في قبضة السكين  
فهذين الشطرين بينهما حسن التقسيم يعطي جرسا موسيقيا .

وأما عن التكرار فنلاحظ تكرار حرف العطف الواو والذي ورد خمس مرات ، يقول الشاعر :

فأقبل الصياد ذات يوم وحام حول الروض أي حوم  
فلم يجد للطير فيه ظلا وهم بالرحيل حين ملا

وذلك لكي يسهل على الطفل فهم القصيدة وحفظها لأنها ذات وقع جميل تجعله يستمتع لها وتشد انتباهه ، كما نلاحظ تكرار حرف الجر في والذي ورد ثلاث مرات ، دلالة على الترابط والاتساق والانسجام اللغوي ، في قوله :

يمامة كانت بأعلى الشجره أمانة في عشاها مستترة

ويتجلى التكرار أيضا في الهاء المتصلة العائدة على الغائب ووردت في القصيدة مرتين ، ويبدو ذلك جليا في البيت الأول ، يقول الشاعر :

يمامة كانت بأعلى الشجره أمانة في عشاها مستترة .

فتكرار الهاء المتصل العائد على اليمامة لجأ إليه الشاعر لئيتجنب التكرار الممل الذي يخل بجمالية القصيدة ككل ، فلو ذكر الشاعر لفظة " اليمامة " في كل موضع لأحس الطفل بالملل ، فالتكرار هنا أنتج إيقاعا ساعد الشاعر على حفظ توازنه بالتزامه خط إيقاعي معين .

فضلا عن ذلك نلاحظ أن الجمل قد جاءت متنوعة بين الاسمية الدالة على الثبات والصورورة ( الشجرة ، الطير ، الصياد ) والفعلية الدالة على الحركة وهي الأكثر حضورا كما جاءت في معظمها في الزمن الحاضر المفتوح على المستقبل ( يجد ، تقول ، تبحث ) لأن الشاعر يخاطب النشئ الذي يبني المستقبل ويحاول ان يبقيه متطلعا الى الغد. وقد اختتم الشاعر قصيدته بالعظة على لسان الطير كأنما يسترشد منطق الطير في القرآن الكريم في قوله تعالى : "وورث سليمان داوود وقال يا أيها الناس علمنا منطق الطير وأوتينا من كل شيء إن هذا لهو الفضل المبين ".<sup>18</sup> ويقول الشاعر فيما يشبه التضمين :

تقول قول عارف محقق ملكت نفسي لو ملكت منطقي .

2- قصيدة ولد الغراب :

ومهد في الوكر من	ولد الغراب ممزق
كرويهب متقلّس	متأزر منتطسق
لبس الرماد على سوا	د جناحه والمفروق
كالفحم غادر في الرما	د لم تحرق
ثلثاه منقار ورأ	س و الأضافر ما بقي
ضخم الدماغ على الخلو	من الحجى و المنطق !
من أمه لقي الصغ	ير من البلية ما لقي
جلبت عليه ما تذو	د الأمهات و تنقي
فتنت به فتوهمت	فيه قوى لم تخلق
قالت كبرت فثب كما	وثب الكبار و حلق
ورمت به فالجو لم	تحرص و لم تستوثق
فهوى فمزق في فنا	ء الدار شر ممزق
وسمعت قافيات ترد	د في الفضاء و ترتقي
ورأيت غربانا تفر	ق في السماء و تلتقي <sup>19</sup>

هذه الحكاية الشعرية يبدو من عنوانها أنها عن الطير وقد صاغها أحمد شوقي على لسان الطير وهي من نسج خياله ، فلم يقتبس فكرتها عن روافد عربية أو أجنبية خاصة بحكايات الحيوان ، ولا نستطيع القول بأن الشاعر كتب هذه الحكاية للطفولة ابتداء، بل هي نصيحة تربوية تعالج قيما أو مضامين إرشادية موجّهة للأمهات للرفق بالصغار وحثهن على ضرورة توخي الحذر ، لذا طرح الشاعر المغزى من حكاياته الشعرية، و يتجلى ذلك فالبيت الأخير ، يقول الشاعر :

وكما ترفق والدك عليه لم تترفقي .

فأم الغراب لم تأخذ حرصها المطلوب عندما أمرت وليدها الغراب ( الصغير ) بالطيران دونما قدرة منه على ذلك ، فلقى حتفه و إذا كان قد برع في الوصف في قص حكايته على لسان الطير فإنه يسلم من الوقوع في اشكالية اللغة المعقدة و الصعبة ، حيث يقول الشاعر في المقطع الأول :

<sup>18</sup> سورة النمل ، الاية 16

<sup>19</sup> أحمد شوقي : الشوقيات، ص 193 - 194

وممهد في الوكر من ولد الغراب مزقق .

فالمفردات اللغوية في هذه الابيات معقدة يصعب على الاطفال فهمها فمن المعلوم إذا كانت المفردات اللغوية معقدة أصبح الإيقاع معقدا أيضا ، و قديما قال أفلاطون: إن اللغة التي يتكلم بها الطفل و يفهمها هي التي يغني بها . كما استمد الشاعر لغته من معجم الطبيعة( السماء ، الفضاء ) ، ورغم أن اللغة سليمة و الوزن صحيح و ملائم للقص الشعري في مقطوعة الشاعر إلا اننا نلمح تباعد التناسق الصوتي بين الأحرف الساكنة و المتحركة في المقاطع الأولى و خاصة إذا ما عرفنا أن شعر الأطفال يسمع و يقرأ على درجة واحدة ، يقول الشاعر :

قالت كبرت فثب كما وثب الكبار و حلق

ورمت به في الجو لم تحرض و لم تستوتقي

وقد اعتمد الشاعر في نظم قصيدته على بحر الكامل و هو من البحور الصافية الخفيفة التي تشد انتباه الطفل ، حيث يقول :

وممهد في الوكر من ولد الغراب مزقق

0//0/// 0//0/// 0//0/0/ 0//0///

متفاعلن متفاعلن متفاعلن متفاعلن

ومفتاحه : كمل الجمال من البحور الكامل متفاعلن متفاعلن متفاعلن

كما وظف الشاعر التدوير في بعض المقاطع ، ويتجلى ذلك في قوله :

ليس الرماد على سوا د جناحه و المفرق

| |

تدوير

زيادة على ذلك وظف الشاعر الأساليب البلاغية لكنها قليلة جدا ، نذكر منها على سبيل المثال الطباق السلب ( أطلقت = لم تطلق ) فالشاعر استخدم هذه التقابلات الضدية لكي ينقلب على الغراب و يقف ضده اكتشافا لزيهه وتعرية الوجه الآخر القبيح فيه . كما وظف الصور البيانية من ذلك التشبيه ن فعندما قام بوصف الغراب استعمل صيغة التصغير كروبهب . أما عن التكرار فقد وظف الشاعر التكرار اللفظة ، و يتضح ذلك في البيت السابع ، وذلك للفت انتباه الطفل و تجاوبه مع القصيدة ، يقول الشاعر :

من أمهلق الصغ ير من البلية مألقي

وذلك للفت انتباه الطفل و تجاوبه مع القصيدة ، كما لجأ الشاعر إلى تكرار الحروف ، و يأتي في مقدمتها حرف الجر

في الذي تكرر ست مرات ، فهو يضيف ترابطا و اتساقا و انسجاما لغويا ، يقول الشاعر :

و رأيت غربانا تفر ق في السماء و تلتقي

أما حرف العطف الواو فقد تكرر أربعة عشر مرة ، يقول الشاعر :

قالت كبرت فثب كما وثب الكبار وحلق

وذلك لكي يسهل على الطفل فهم القصيدة لأنها ذات وقع جميل تجعله يستمتع لها و تشد انتباهه ، و اما عن تكرار الضمائر فقد وظف الشاعر الضمائر المتصلة من ذلك تكرار ضمير الهاء الذي ورد خمس مرات ، حيث يقول الشاعر :

من أمهلق الصغ ير من البلية ما لقي

فتكرار الهاء ( الضمير المتصل ) العائد على الغراب لجأ إليه الشاعر لكي يتجنب التكرار الممل الذي يخل بجمالية القصيدة ككل ، فلو ذكر الشاعر لفظة الغراب في كل موضع لأحس الطفل بالملل ، و التكرار هنا ولد إيقاعا ساعد الشاعر على حفظ توازنه باتزامه خط إيقاعي معيناً .  
وأما عن الجمل فجاءت متنوعة بين الإسمية الدالة على الثبات و السيرورة ( ممد ، الغراب ، الرماد ) و الفعلية الدالة على الحركة وهي الأفعال الأكثر حضوراً في القصيدة وجاءت في الزمن الحاضر المفتوح على المستقبل لأن الشاعر يخاطب الطفل الذي يبني المستقبل و يحاول أن يبقيه متطلعا إلى الغد . كما استخدم الشاعر الرمز ، حيث اتخذ الغراب رمزا للشؤم .

### 3- قصيدة المدرسة :

" أنا المدرسة اجعلني كأـم لا تمل عني  
ولا تفزع كماخوذ من البيت إلى السجن  
كأني وجه صياد و أنت الطير في الغصن !  
ولا بد لك اليوم وإلا فغدا مني  
أو استغن عن العقل إذن عني تستغني !  
أنا المصباح للفكر أنا المفتاح للذهن  
أنا الباب إلى المجد تعالى ادخل على اليمين  
غدا ترتع في حوش ولا تشيع من صحن  
وألفاك بإخوان يدانوك في السن  
تتاديهم بيا فكري !ويا شوقي !ويا حسني  
وأباء أحـبوك وما أنت لهم بابن !"<sup>20</sup>

نلاحظ أن القصيدة تعالج مضامين أو قيم تعليمية تربوية ، حيث كتبها شوقي على لسان المدرسة ، تحدث فيها عن دورها التربوي التعليمي باعتبارها مصباح الفكر و مفتاح الذهن و تغري الأطفال بحبها و التعلق بها ، كما صور المدرسة باعتبارها وسيط تربوي هام لنقل المعرفة صورها كأـم تروي حكايتها ، فهي ( المدرسة ) تحتوي التلاميذ تضمهم و تعلمهم ، كما حث على الالتزام بالعلم ووجوب التسامح به في صورة توسلا و تضرع للأطفال كي يقبلو على مدارسهم . و قد نظم أبياته في شعر سهل التناول ، فالأفكار متسلسلة و اللغة فصيحة تتسم بالسهولة و المباشرة قريبة من قاموس الطفل ، كما أن شعره موقع النغم في موسيقاه و صورته المألوفة ، واستمد لغته من معجم التناول ( المصباح ، المجد ) ، كما نظم قصيدته على بحر الهزج ، يقول الشاعر :

أنا المصباح للفكر أنا المفتاح للذهن  
0/0/0// 0/0/0// 0/0/0// 0/0/0//  
مفاعيلن مفاعيلن مفاعيلن مفاعيلن

<sup>20</sup> - أحمد شوقي : الشوقيات ، ص 196

## و مفتاحه: على الأهزاج تسهيل مفاعيلن مفاعيل

وهو من البحور الصافية الخفيفة التي تشتمل على تفعيلية واحدة متكررة و الذي تكون أنغامه خفيفة على سماع الطفل ، فسهولة المفردات تؤدي لى سهولة الإيقاع وأما ن بنية البيت الشعري فقد جعل الشاعر قافيته مطلقة و هي التي يكون فيها حرف الروي متحركا ن وبذلك تضمن للطفل الراحة النفسية ، ع طريق الصوت بالحركة من أجل إشباعها ، فيقوم في ذلك بإفراغ تلك الشحنة الحماسية مما يسمح له بالقدرة على الانتقال إلى البيت الموالي ، يقول الشاعر :

ولا تفرع كماخوذ صياد و أنت الطير في الغصن

0/0/ 0//0/0/0// 0/0/0//0/0// 0/0/0//

أما عن الروي فقد استعمل الشاعر حرف النون المتحركة رويًا ، لقوله :

ولا بد لك اليوم وإلا فغدا مري

وأما عن الصور البيانية فقد وظف الشاعر التشبيه في قوله :

أنا المدرسة اجعلني كأما لا تمل عني

وهو تشبيه مجمل حيث ذكر المشبه وهو المدرسة شبهها بالأم التي تروي حكايتها وهي المشبه به . كما وظف الشاعر بعض الأساليب الإنشائية نذكر مثلا : أسلوب الأمر ( اجعلني ) و أسلوب النهي ( لا تمل ) وهي أساليب طلبية، أما الاساليب غير الطلبية نذكر أسلوب التعجب ( وأنت الطير في الغصن ! ) وذلك لاستمالة الاطفال وترقيقهم و جذبهم . إضافة إلى ذلك استخدم الشاعر أحمد شوقي أسلوب التكرار من ذلك تكرار الضمائر ، حيث كرر ضمير المتكلم أنا اربعة مرات حيث يقول :

أنا المدرسة اجعلني كأما ، لا تمل عني .

فالشاعر هو الذي يتكلم على لسان المدرسة وهو الذي أنشأ منه سياقاً نفسياً غنياً بالمشاعر الكثيفة ، وتهدف هذه القصيدة إلى تعميق علاقة الطفل بالمدرسة وتعريفه بدورها و فضلها في تعليمه ، وكذا تزويده بالقيم السلوكية الحسنة و توثيق أواصر المحبة و المودة و الاحترام بين التلميذ و المعلم . أما عن تكرار الحروف فقد عمد الشاعر الى تكرار حرف الجر في والذي ورد مرتين ، في قوله :

كأنني وجه صياد وأنت الطير في الغصن

فهذه الحروف تضيف ترابطاً واتساقاً وانسجاماً لغويا ، أما حرف العطف الواو فنلاحظ أن الشاعر قد ذكره عشر مرات ، حيث يقول :

ولا تفرع كماخوذ من البيت إلى السجن

لذا يرى الشاعر أن هذا الحرف يضيف حساسية بالحيوية فترتاح لها أذنه و يألفها ، وفي هذا الإطار لجأ الشاعر أيضا إلى تكرار ياء المتكلم التي وردت تسع مرات ، يقول الشاعر :

أنا المدرسة اجعلني كأما لا تمل عني

وهو دلالة على صلة المدرسة بالابن ، فقد أضفى هذا التكرار إيقاعاً صوتياً و جرساً موسيقياً عذبا . و أما أسلوب الخطاب فقد غلب عليه الخبري التلقيني التقريرى المباشر لغرض الوصف و الإخبار من ذلك قول الشاعر في الأبيات الأولى:

أنا المدرسة اجعلني كأُم لا تمل عني .  
 ولاتفزع كماخوذ من البيت إلى السجن .  
 ولما كان الإكثار من الأسلوب الخبري بسبب الرتابة و الملل ، فقد عمد الشاعر بين الفينة و الأخرى إلى كسره  
 بالأسلوب الإنشائي ليلطف الجو ، من ذلك النداء في قوله :  
 تتاديهم بيا فكري !ويا شوقي !ويا حسني .

#### 4- قصيدة الأم :

" لولا التقى لقلت لم يخلق سواك الولدا !  
 إن شئت كان العير أو إن شئت كان الأسد  
 و إن ترد غيا غوى أو تبغ رشدا رشدا  
 و البيت أنت الصوت فيه وهو للصوت صدى  
 كالبيغا في قفص قيل له فقلدا " <sup>21</sup>

ففي سياق تأصيله للمضامين أو القيم التربوية يذكر لنا قيمة أسرية ( اجتماعية ) من خلال تسليط الضوء على دور الأم و مكانتها السامية في الأسرة و أثرها البالغ في تنشئة الأبناء، فقد خلق الله تعالى لكل إنسان أم تقوم بتربيته و رعايته حتى يستطيع المواصلة في هذه الحياة الدنيا، فالأم عماد كل أسرة و هي أساس بناء كل فرد في هذه الأسرة ، لذلك يقول عنها أحمد شوقي :

و البيت أنت الصوت فيه وهو للصوت صدى .

نلاحظ أن لغة القصيدة هي لغة شعرية سهلة و بسيطة يسهل على الطفل فهمها ، كما أن مفرداتها مباشرة بعيدة عن الغرابة و الغموض مثل (البيت ، الأسد ، قفص ) وهي ألفاظ تناسب القاموس اللغوي للطفل ، فقد نظم الشاعر قصيدته على مشطور الرجز وهو من البحور الصافية الخفيفة و الذي تكون أنغامه خفيفة على سماع الطفل ، حتى يميل إليها و يسهل عليه فهمها و حفظها ، يقول الشاعر :

و إن ترد غيا غوى أو تبغ رشدا رشدا  
 0//0/0/ 0//0/0/ 0//0/0/ 0//0//  
 متقلن مستقلن مستقلن مستقلن

أما عن بنية البيت الشعري فقد جعل الشاعر قافيته مطلقة ، وهي التي يكون فيها حرف الروي متحركا ، يقول الشاعر :

و البيت أنت الصوت فيه وهو للصوت صدى  
 0//0/0/ 0//0/0/ / 0//0/0/ 0//0/0/  
 مستقلن مستقلن م متقلن مستقلن

وأما عن الروي فقد استعمل الشاعر حرف الدال المفتوحة رويا ، يقول في البيت السادس :

<sup>21</sup>- أحمد شوقي : الشوقيات ، ص 192

و كالقضيب اللدن: قد طاع في الشكل الجدا

و أما عن الأساليب البلاغية فقد عمد الشاعر إلى استخدام المحسنات البديعية من ذلك الطباق الإيجاب ( الغي = الرشد ) و لجوء الشاعر إلى التقابلات الضدية دلالة على الصراع الموجود في الحياة . ضف إلى ذلك لجأ الشاعر أيضا إلى استخدام الأساليب الإنشائية لكنها قليلة نذكر على سبيل المثال أسلوب التعجب ( لم يخلق سواك الولدا ! ) وذلك لاستمالة الأطفال و جذب انتباههم و استخدامه أيضا للتكرار و المتمثل في تكرار اللفظة ، ونلاحظ أن هذا الأخير قد حصل في الألفاظ التالية : شئت في صدر البيت الثاني و في عجزه و غيا غوى في صدر البيت الثالث و لفظتي رشدا رشدا في عجزه ، و كذلك لفظة الصوت في البيت الرابع و التكرار في البيت الأخير في لفظة ما عودته تعودا و الغرض من ذلك لفت انتباه الأطفال و استمالتهم لقراءة القصائد و فهمها و حفظها ، وبالتالي يكون التجاوب مع القصيدة حاضرا . أما تكرار الحروف نلاحظ أن الشاعر عمد إلى تكرار حرف العطف الواو خمس مرات ، يقول الشاعر :

وإن ترد غيا غوى أو تبغ رشدا رشدا

لذا تكرار حرف العطف الواو في أكثر من موضع يسهل على الطفل فهم القصيدة لأنها ذات وقع جميل يضفي حساسية بالحيوية فترتاح لها أذنه و يألفها .فالتكرار اسلوب اعتمده الشاعر في بعض أشعاره لكي يلفت انتباه الأطفال والانفعال معه وتذوق الشعر بذهنية الطفل الصافية الخالية من جميع الشوائب الفكرية .

5-قصيدة الرفق بالحيوان :

" الحيوان خلق له عليك حق

سخره الله لكا وللعباد قبلكا

حمولة الأتقال ومرضع الأطفال

ومطعم الجماعة وخادم الزراعة

من حقه ان يرزقا به وألا يرهقا

إن كل دعه يسترح وداوه إذا جرح" <sup>22</sup>

يعالج الشاعر في هذه الابيات قيمة أنسانية نبيلة (الرحمة) متمثلة في الرفق بالحيوان ، إذ يلفت الأطفال إلى الاهتمام بالحيوان الذي يسخره الله لعباده، كما يحث الأطفال على إطعامه ومداواته وعدم إرهابه أو تعذيبه ،لأنه يحس ويتألم ولكنه لا يقدر على الإفصاح ،كما أنها قيمة دعا إليها رسول الله صلى الله عليه وسلم،وقال : "ارحم ترحم" ،وقوله أيضا: "ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء"،فلغة القصيدة فصيحة متداولة قدمها الشاعر إلى الطفل بطريقة سهلة مباشرة ،كما أن مفرداتها خالية من الغموض والتعقيد يسهل على الطفل فهمها وهي قريبة من قاموسه اللغوي . أما عن الأساليب الإنشائية فقد وظف أسلوب الأمر (داوه)وغرضه الحث والرجاء ،وأسلوب النهي (لايجعفي دارك)وغرضه النصح والإرشاد ،فلجوء الشاعر إلى الأسلوب الإنشائي وذلك لجذب انتباه السامع وإثارة ذهنه وتشويقه .ضف إلى ذلك وظف شوقي الأسلوب الخبري ومن ذلك قوله:الحيوان خلق وهو أسلوب خبري يفيد التقرير وإظهار الحقيقة ،كماوظف أسلوبا مؤكدا بالقصر (له عليك حق) وفيها تصوير للحيوان كأنه إنسان له حقوق لا بد أن يأخذها ،واستخدامه أيضا لبعض الصيغ من ذلك صيغة

المبالغة في قوله:حمولة الأثقال والتي تدل على كثرة ماتحملة الحيوانات. أما اسم الفاعل فيتجلى في قوله:مرضع ومطمع وخادم،والذي يدل على الثبات والاستمرار .

استخدامه أيضا لبعض المحسنات البديعية وخاصة الجناس الناقص (يرفقا،يرهقا)،وذلك بهدف رد العجز على الصدر،كما نظم الشاعر قصيدته على مشطور الرجز،يقول أحمد شوقي:

من حقه أن يرفقا      به وألا يرهقا  
0//0/0/ 0////      0//0/0/ 0//0/0//  
مستفعلن مستفعلن      متعلن مستفعلن

أما عن بنية البيت الشعري فقد جعل الشاعر قافيته مطلقة وهي التي يكون فيها حرف الروي متحركا ،يقول الشاعر :

حمولة الأثقال      وموضع الأطفال  
0/0/0/ 0//0//      0/0/0/ 0//0//  
متفعلن مستفعل      متفعلن مستفعل

كما صرح الشاعر في قصيدته التي جاءت على وزن الرجز وهو الذي حمل الأبيات بكم هائل من الموسيقى الشعرية ، ويتجسد في ربط الصدر بآخر العجز،مما أتاح للشاعر التنقل بين المعاني ،يقول الشاعر :

الحيوان خلق له عليك حق  
تصريح

زيادة على ذلك وظف الشاعر التكرار من ذلك تكرار حرف العطف الواو سبع مرات مثل "وللعباد ومرضع الأطفال وذلك لكي يسهل على الطفل فهم القصيدة .أما عن تكرار الضمائر نلاحظ أنه استخدم الضمير المتصل الهاء مثل (من حقه ،دعه،داوه)وهو ضمير يعود على الحيوان لجأ إليه الشاعر لكي يتجنب التكرار الممل الذي يخل بجمالية القصيدة ككل . وأما عن حسن التقسيم (بمعنى تقسيم الابيات ألى جمل متساوية في الطول والأيقاع)،فيظهرجليا في شعر شوقي:

حمولة الأثقال      ومرضع الأطفال  
0/0/0/0//0//      /0/0/0//0//

فهذا التقسيم يعطي جرسا موسيقيا ،وبالتالي يجذب انتباه الطفل إلى قراءة القصيدة .

أما عن الجمل فجاءت متنوعة بين الاسمية الدالة على الثبات والصبورية (الحيوان،الله،خادم)والفعلية الدالة على الحركة وهي الأكثر حضورا في القصيدة ،وجاءت في الزمن الحاضر المفتوح على المستقبل (يرفق،يرهق،يسترح)لأن الشاعر يخاطب الطفل الذي يبني المستقبل ويحاول أن يبقيه متطلعا إلى الغد .

5-قصيدة الهرة والنظافة:

"هرتي جد أليفه      وهي للبيت حليفه  
هي مالم تتحرك      دمية البيت الظريفه  
فإذا جاءت وراحت      زيد في البيت وصيفه  
شغلها الفار تنقي الر      ف منه والسقيفه

وتقوم الظهر والعصر ر بأوراد شريفه<sup>23</sup>

تعالج هذه القصيدة قيمة دينية يتحدث فيها أحمد شوقي عن الهرة ويمدحها بأسلوب بسيط وإيقاع طفولي سريع محبب للأطفال الذين يحبون الهرة ويمتعهم بالحديث عنها ، كما أن لغته سهلة بسيطة في تناول الطفل بعيدة عن كل الغموض، وذات إيقاع منتظم واضح، والمفردات التي وظفها تتناسب مع مداركات الأطفال اللغوية ماعدا بعض المفردات المتناثرة التي تحتاج إلى شرح ، كما أن لغته مستمدة من معجم الدين (الظهر ، العصر ، ...) . وقد نظم شوقي قصيدته على مشطور المتدارك وهو من البحور الصافية الخفيفة والسهلة، يقول أحمد شوقي :

وتعود أن تلاقي حسن الثوب نظيفه

0/0/// 0/0/ 0/ 0/ 0//0/ 0/0///

فعالتن فاعلن فا لن فالن فعالتن

ومفتاحه: حركات المتدارك تنتقل فاعلن فاعلن فاعلن

أما عن بنية البيت الشعري فقد جعل الشاعر قافيته سهلة وحرص على الوقف على هاء السكت ليتسنى للطفل حفظها بسهولة، إذ إن القافية الساكنة يجدها شوقي أقرب للذوق الفني الخام لدى الطفل وهي أسرع حفظا من القافية المتحركة ، حيث يقول :

هرتي جد أليفة وهي للبيت حليفه

0/0/ //0/ 0//0/ 0/0/ //0/ 0//0/

فاعلن فاعل فالن فاعلن فاعل فعلمن

و أما عن الروي فقد جعل الشاعر حرف الهاء الساكنة رويًا ، يقول :

هي مالم تتحرك دمية البيت الظريفه

0/0//0/0/0//0/ 0/0///0/0///

كما بدأ الشاعر قصيدته ذات القافية الموحدة بالتصريع في البيت الأول ، يقول الشاعر :

هرتي جد أليفه وهي للبيت حليفه  
تصريع

زيادة على ذلك نلاحظ أن الشاعر أحسن تقسيم الأبيات إلى جمل متساوية ، ويظهر ذلك في البيت الأول وهو ما يعطي جرسا موسيقيا لاستمالة الطفل و جذب انتباهه ، يقول الشاعر :

هرتي جد أليفه وهي للبيت نظيفه

أما التدوير فيبدو جليا في بعض المقاطع ، حيث يقول الشاعر :

شغلها الفار تنقي الرم ف منه و السقيفه

تدوير

كما نلاحظ أن الشاعر عمد إلى استخدام المحسنات البديعية من ذلك الطباق الإيجاب ( جاءت = راحت ) أما الجناس الناقص يتجلى في قوله ( أليفه ، حليفه ) .

<sup>23</sup>-أحمد شوقي: الشوقيات، 188

و يلجأ الشاعر أيضا إلى استخدام التكرار من ذلك التكرار الضمائر ، حيث ذكر ضمير الهاء المتصل في البيت الرابع في قوله :

شغلها الفار تتقي الر ف منه و السقيفه

فتكرار ضمير الهاء المتصل العائد على الهرة اعتمده الشاعر لكي يتجنب التكرار الملل الذي يخل بجمالية القصيدة ككل . أما عن الجمل فقد جاءت متنوعة بين الاسمية الدالة على الثبات والسيرورة (أليفه ،البيت ،دمية،شريفه)والفعلية الدالة على الحركة ،لكن الأفعال الأكثر حضورا في القصيدة جاءت في الزمن الحاضر المفتوح على المستقبل ،لأن الشاعر يخاطب الطفل الذي يبني المستقبل ويحاول أن يبقيه متطلعا إلى الغد ومثال ذلك (تتحرك،تتقي،تقوم).  
6-قصيدة الوطن :

"عصفورتان في الحجا ز حلتا على فنن

في خامل من الريا ض،لاند ولا حسن

بيناهما تنتجيا ن سحرا على الغصن

مر على أيكهما ربح سرى من اليمين

حيا وقال :درنا ن في وعاء ممتهن!

لقد رأيت حول صند عاء وفي ظل عدن

خمائلا كأنها بقية من ذي يزن<sup>24</sup>

تعالج القصيدة قيمة وطنية يظهر فيها الشاعر أحمد شوقي الحب والتمسك بالوطن والتغني به، وهو من أهم الشعراء الذين عبروا عن حبهم للوطن وانتمائهم له، فهو أكثر مكان يشعر فيه الإنسان بالطمأنينة والألفة، حيث أن الإنسان بعيد عن وطنه يشعر أنه غريب وحيد ليس له حقوق يستطيع التمتع بها في ظل حماية وطنه، فحب الوطن داخل الإنسان شيء غريزي يكبر وينمو بداخله دون أن يشعر به. ونلاحظ أن الشاعر كتب قصيدته بلغة بسيطة سهلة وإيقاع طفولي سريع محبب للصغار الذين يحبون وطنهم ،كما أن مفرداته تتناسب مع مدركات الأطفال اللغوية ماعدا بعض المفردات التي قل ما نجدها غامضة يصعب على الطفل فهمها .

وقد نظم الشاعر قصيدته على مشطور الرجز وهو من البحور الصافية الخفيفة، وذلك لكي يسهل على الطفل فهمها ولتيسر تذوق الشعر لديه، يقول الشاعر :

عصفورتان في الحجا ز حلتا على فنن

0//0// 0 //0// 0//0// 0//0//0/

متفعلن متفعلن متفعلن متفعلن

أما عن بنية البيت الشعري فقد جعل الشاعر قافيته مقيدة،حيث حرص على الوقف على النون الساكنة والتي تعتبر روبا ،والقافية الساكنة يجدها شوقي أقرب للذوق الفني الخام لدى الطفل، وهي أسرع حفظا من القافية المتحركة،يقول الشاعر :

لقد رأيت حول صند عاء وفي ظل عدن

0//0// 0//0// 0///0/ 0///0/

<sup>24</sup>-أحمد شوقي:الشوقيات،ص190

مستعلن مستعلن

متفعلن متفعلن

وأما عن الروي فقد جعل الشاعر الحرف الأخير (النون الساكنة) رويًا، يقول الشاعر:

بقية من ذي يزن

خمائلًا كأنها

0//0/0/ 0//0//

0/0// 0//0//

متفعلن مستفعلن

متفعلن متفعل

كما صرح الشاعر في قصيدته التي جاءت على وزن الرجز وهو الذي حمل الأبيات بكم هائل من الموسيقى الشعرية ، مما أتاح للشاعر حرية التنقل بين المعاني المختلفة في سلاسة ويسر وذلك لشد انتباه الطفل عن طريق تألف الأصوات، حيث يقول:

هب جنة الخلد اليمن  
لاشيء يعدل الوطن  
تصريح

أما التدوير ، فيبدو جليا في البيت الأول في قول الشاعر:

عصفورتان في الحجا  
تدوير  
ز حلتا على فنن

وأما عن التكرار ، فقد استخدم الشاعر تكرر الحروف ، من ذلك حرف الجر في ورد خمس مرات، والذي يدل على الترابط والاتساق والانسجام اللغوي، يقول الشاعر:

ضلاند ولا حسن

في خامل من الريا

كما تكرر حرف العطف الواو سبع مرات في هذه المقطوعة، يقول الشاعر:

عاء وفي ظل عدن

لقد رأيت حول صند

وذلك لكي يسهل على الطفل فهم القصيدة وحفظها لأنها ذات وقع جميل تجعله يستمتع لها وتشد انتباهه .  
**خاتمة ونتائج:**

نخلص في نهاية هذه الورقة البحثية إلى جملة من النتائج نذكرها كالاتي :

1- أن أعمال أحمد شوقي للأطفال تستحق الدراسة والنشر في أغوارها لأنه عايش من خلالها معظم النواحي

الضرورية لحياة الأطفال واهتمامهم .

2- شمل شعر الأطفال عنده كل مجالات حياة الطفل، لهذا تعددت مضامينه، منها (الاجتماعية والدينية والوطنية والتعليمية ...).

3- لغته الشعرية مناسبة لقاموس الطفل اللغوي، حيث اتسمت الألفاظ بالسهولة والمباشرة وخلوها من الغموض

والغرابة والتعقيد ، مما سهل على الطفل فهم القصيدة والتجاوب والانفعال معها .

4- نظم قصائده الشعرية على البحور الصافية الخفيفة (الكامل، الهزج، المتدارك، الرجز) لأنها المناسبة لشعر الاطفال .

5- حاول تجنب الأساليب البلاغية (البيان والبديع) وإن وجدت فقليلة جدا، وذلك لصعوبتها بالنسبة للمتلقي (الطفل) وهي

سمة مميزة في شعر الأطفال .

- 6- طغت ظاهرة التكرار (الحرف ، اللفظة) في ديوانه وهي ظاهرة ملفتة للنظر ، وذلك بهدف إبراز القيم الوطنية والسلوكيات الايجابية في نفوس النشء .
- 7-تنوع لحرف الروي بالإضافة إلى وجود الزحافات والعلل .

#### قائمة المصادر و المراجع :

القرآن الكريم

أولا : المصادر :

- 1- أحمد شوقي : الشوقيات ، المكتبة التجارية الكبرى ، ط2 ، 1951 ، مصر .

ثانيا : المراجع :

- 2- أحمد زلط : أدب الطفل العربي ( دراسة معاصرة في التأصيل و التحليل ) ، دار هبة النيل ، ط1 ، 1998 ، (د.ب).
- 3- أحمد زلط : في أدب الطفل المعاصر ( قضاياها و اتجاهاتها و نقده ) ، دار هبة النيل ، ط1 ، 2005 ، القاهرة .
- 4- سمير عبد الوهاب أحمد : أدب الأطفال ( قراءات نظرية و نماذج تطبيقية ) ، دار المسيرة ، ط1 ، 2006 ، عمان ، الأردن
- 5- فوزيعيسى : أدب الأطفال ( الشعر - مسرحالطفل - القصة ) ، دارالوفاء، ط1 ، 2007 ، مصر .
- 6- موفق رياض مقدادي : البنى الحكائية في أدب الأطفال العربي الحديث ، عالم المعرفة ، ( د.ط ) ، 2012 ، الكويت .

